

1. تحديد المشروع:

عنوان المشروع

الرصيف في المدينة الجزائرية: الفاعلون و الممارسات. دراسة ميدانية بمدينة سطيف.

تركيبية فرقة البحث

أ. رئيس المشروع

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة و الوظيفة	المؤسسة
عبد الرزاق	أمقران	علم الاجتماع التنمية	أستاذ محاضر "أ" أستاذ جامعي	جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2

ب. أعضاء الفريق

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة و الوظيفة	المؤسسة
عادل	غزالي	إدارة الموارد البشرية	أستاذ محاضر "ب" أستاذ جامعي	جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2
الطاهر	مزروع	علم الاجتماع الحضري	أستاذ مساعد "ب" طالب دكتوراه سنة ثانية	جامعة فرحات عباس- سطيف1
خالد	بن مهني	علم الاجتماع الحضري	طالب دكتوراه سنة أولى-إطار في البريد و المواصلات.	جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2
أمينة	قابو	سوسيولوجية التحولات الدينية في المجتمع الجزائري.	طالبة دكتوراه سنة ثالثة	جامعة مصطفى اسطبولي-معسكر.

2. الدوافع العلمية للموضوع أو للإشكالية :

تمهيد:

الموضوع المقترح في المشروع البحثي له خلفية تاريخية حرص رئيس الفريق البحثي، د/عبد الرزاق أمقران، من خلالها منذ سنوات على الصفة البنائية و التراكمية له محترما السياقات الزمنية المتمفصلة مع الموضوع و تجاذباته، من جهة، ومراعاة التركيبية الذهنية و قدرات البحث، الفهم و التحليل عند من أوكلت لهم مهام تنفيذ البحث من جهة ثانية. حينما كان الموضوع في حالته الجنينية، ظهر على شكل مذكرة تخرج أولى مكملة لنيل شهادة الليسانس في فرع علم الاجتماع الحضري تدارست " أثر النشاط الاقتصادي غير الرسمي للباة الجائلين المتواجدين على المساحات المحاذية للمساجد" ثم مذكرة تخرج ثانية تعود إليها لاحقاً، ثم تطور بعد سنوات مع أحد الطلبة الذين أنجزوا المذكرة الثانية إلى مشروع سمح له بالتسجيل في طور الدكتوراه، وأخيراً الموضوع مكن الدكتور د/عبد الرزاق أمقران في قبول ترشحه لنيل الجائزة العربية للعلوم الاجتماعية التي ينظم مسابقتها سنوياً المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة، ولأسباب صحية لم يدخل الباحث المسابقة الرسمية. وعليه يمكن التصريح بما يلي: موضوع المشروع المقترح هو مواصلة لمجهود معرفي أنجز بوتيرة تراكمية يبقى مراقبا للدينامية المجتمعية المحيطة بفضاء الرصيف في المدينة الجزائرية مع الحرص المتجدد على البحث على مقاربات متنوعة في كل منبرج كفيلة بتطوير المعرفة المكتسبة من خلال التناول الدوري و المستمر للموضوع.

أولاً: المرحلة الجنينية.

أشرف د/عبد الرزاق أمقران سنة 2010 على مذكرة التخرج المذكورة أعلاه كانت موسومة " الدلالات الاجتماعية و الثقافية لأرصفة المدينة الجزائرية-مدينة سطيف نموذجاً. أنجزها الطلبة: وفاء لعمارة.. الطاهر مزروع.. سعاد عصماني.

نعرض في ما يلي الإشكالية التي وجهت الطلبة في بحثهم.

تعد الدلالات من المواضيع التي تشغل الفكر البشري، باعتبارها السبيل الوحيد لتوضيح المعاني وإزالة الغموض الذي يكتنف المفردة، وبتعبير آخر الدلالة هي لغة التفاهم بين أفراد المجتمع، وهذا ما يجعل العديد من الدراسات الإنسانية بمختلف توجهاتها تهتم بها، بهدف عمليتي التواصل و الاتصال بين هؤلاء الأفراد، وباختلاف بيئاتهم تختلف مدركاتهم للأمور، والأشياء، والممارسات الحياتية والسلوكية، وبالتالي يعكس هذا التباين على مدى إدراك الفرد لمجاله، وكذا قدرة وكيفية استغلاله.

هذا المجال البيئي أو الجغرافي يضم أجزاء فيزيقية مترابطة مادياً ووظيفياً، كالبيت، والطريق، والرصيف، والفضاءات العامة من ساحات وحدائق، الأسواق، والمرافق العمومية، والمباني التحتية، فكل الصور التي تتشكل داخل هذا المجال هي نتاج لتداخل وظائف هذه الوحدات المكونة لها، مع الأخذ بعين الاعتبار الفرد كوحدة أساسية مستغلة له، وبالتالي هو

القوة الفاعلة في ديناميكية وحراك هذا المجال. هذا الفرد على اختلاف مضامينه، صورته وثقافته، تختلف عنده دلالات الأشياء وكذا مدركاته لها، وبالتالي تختلف سلوكياته التي تعكس هذا التباين أثناء استغلاله للمجال وممارسته اليومية عليه، ونحن دراستنا هذه خصصناها لأحد عناصر هذا المجال باعتباره العنصر الأكثر استخداماً من طرف الأفراد والجماعات ألا وهو الرصيف.

الرصيف كأحد عناصر الفضاء العام يعكس بعفوية ودونما تصنع ثقافة الإنسان، تصوراتها، سلوكياتها، وتباينها عن الآخر. فالدلالات التي يمنحها الرصيف تختلف تبعاً لاختلاف الفرد عن البقية؛ حيث لا يكون هذا الاختلاف بين المجتمعات فحسب بل يتعدى إلى أفراد المجتمع الواحد.

وبحسب هذا التنوع الثقافي والفكري، نلمس اختلاف مفهوم الرصيف عند الأفراد. المفهوم لا يزال يختلط على البعض بين كونه حقا عاما أو ملكية خاصة، أي أن استغلال الرصيف يتحدد بحسب الحاجة إليه، وبحسب دلالات المكان الثقافية، الاجتماعية، التاريخية، الاقتصادية، الجمالية، والبيئية. إن الحاجة إلى استعمال الرصيف تزداد يوما بعد يوم، إذ يمكن القول أن الدلالات باحتياجات الشخصية أو ممارسته اليومية قوية اجتماعيا ومتعددة، فعلى سبيل المثال لا الحصر الدلالة الصحية كالمشي للمرضى، فدلالات الرصيف تتحدد بحسب السلوكيات، الثقافات والمستوى الفكري لمستعمليه.

نلمس هذا الاختلاف بشكل واضح حينما نقارن بين المجتمعات التي تختلف تاريخيا، ثقافيا ومجتمعيا، فاستغلال الفرد الذي يعيش في المجتمع الغربي لهذا الفضاء يختلف تماما ودونما مقارنة مع الذي يعيش في المجتمع العربي أو لذلك الذي يعيش في المجتمعات الشرقية. إن اهتمام الحضارات القديمة سواء تلك الشرقية أو الغربية بهندسة المدن، عمراتها، وتنظيمها؛ حيث نجد تلك المدن تُقام على الفضاء العام بصفة عامة، وحتى الحضارة الإسلامية أعطت أهمية كبرى لعمارة المدن، وهندستها، وساحاتها العامة التي كانت هي المركز الذي تنمو على أطرافه المدن؛ وقد ذكر ذلك الرحالة العربي ابن بطوطة في كتابه "رحلات ابن بطوطة حوالي عام 1350 م" حيث يصف المدن العربية خلال مروره بها أثناء رحلته الشهيرة نحو الشرق بقوله واصفا مدينة دمشق: "كما أن هناك أوقاف لتحسين ورصف الدروب، لأن كل الدروب في دمشق لها أرصفة على جانبيها يمشي عليها الراجلون أما الراكبون فيمضون وسط الدرب."

وهذا تأكيد على أن المدينة العربية اهتمت بالرصيف وتنظيمه قبل نظيراتها الغربية التي لم تهتم به إلا في القرن السادس عشر وهذا في لندن أين سنت القوانين التي تنظمه، وتمنع التعديلات عليه، في حين لم تعرفه المدينة الفرنسية إلا بعد الثورة الفرنسية.

استعمالات الرصيف في المدينة العربية اختلفت بين الماضي والحاضر؛ ففي القديم كانت الأرصفة تمتد بين المحلات والمخازن، وتخضع لإشراف المحتسب الذي كان يلاحق المخالفين والمتداعين على الحيز العام، ثم بدأت تتغير طريقة التفكير نحوه؛ حيث أصبح ينظر إليه على أنه جزء من الملكية الخاصة يسهل الاستيلاء عليه، وفي السنوات الأخيرة أصبحت تستثمر من قبل التجار.

جل الأبحاث والدراسات السوسولوجية العربية أو الغربية لم تدرس الرصيف كموضوع مستقل، بل كان يدرج ضمن الدراسات والأبحاث التي اهتمت بالفضاء العام ككل؛ حيث نجد دراسة أعدت في مدينة شيكاغو تمحورت حول كيفية استخدام الرصيف، كما نجد الدكتور شوقي دويهي- أستاذ في معهد العلوم الاجتماعية ببلنجان - يقول: "أعتقد أن احترام وجود الرصيف هو احترام للإنسان"، أما رئيس نقابة المهندسين لطف الله الحاجيري يرى أن الهدف من وجود الرصيف الذي هو جزء من الطريق العام هو حماية المارة، إضافة إلى تشجيع اللقاءات والتواصل بين الناس. ومعظم الدراسات التي اهتمت بدراسة الفضاء العام درست الرصيف على أنه جزء لا يتجزأ منه، ومنها دراسات: الرشيد سيدي بومدين، سليمان مظهر، حيث تعكس هذه الدراسات الدلالات المختلفة لمستخدمي هذا المجال، هذه الدلالات التي تختلف من مجتمع لآخر بحسب مقوماته التاريخية، الثقافية، والاجتماعية.

المدينة الجزائرية كغيرها من المدن العربية، لا تخلو من هذا المجال الحيوي، بكل مدلولاته ومكوناته، وهذا عبر محطاتها التاريخية الحديثة من المدينة الكولونيالية في القرن التاسع عشر مروراً بالثورة التحريرية والتي لعبت المدينة دورا كبيرا فيها، ومرورا بمدينة الجزائر المستقلة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، فمدينة التسعينيات المشتعلة إلى مدينة ما بعد سنة الألفين.

هذه المراحل التي مرت بها المدينة الحديثة أفرزت تحولات على مستوى التركيبة المجتمعية، وبالتالي تكون هذه التحولات على مستوى القيم والسلوك للأفراد من خلال استعمالهم للمجال العام بصفة عامة والرصيف بصفة أخص. الرصيف هذا الشريط الممتد - الذي لا تكاد تخلو منه المدينة الجزائرية - المخصص لسيور وانتقال الراجلين، هو الممشى الموازي لممر السيارات، والمحيط به من جانبيه، حيث يكون شارع بضفتين واحدة على اليمين والأخرى على اليسار؛ ويعتبر فضاء عموميا أفرزته الأزمة الحديثة، وذلك لضبط حركة السير، وإنعاش واجهة المدن، كما يعتبر وليد التحولات الكبرى التي قلبت موازين الحياة؛ فأصبح له شأنه الخاص، فمن خلاله تظهر لنا نوعية المدينة وثقافة مجتمعها، فهو يعطي الدليل القوي على التحضر والتمدن وذلك حينما نستغلها أحسن استغلال، حيث يمدنا باستراتيجياته في التعيين والتحديد والتصنيف، فمن خلاله تخترق وتجتاز الأماكن السرية والعنوية وبه نصل إلى تحديد وتعيين طوبوغرافية المدينة

دراستنا لأرصفتها هذه المدينة بمعطياتها الجديدة تتجلى من خلال الدراسة الديناميكية بإيجابياتها وسلبياتها؛ فهي تحتوي على كل الأدوار والخدمات بدون استثناء، ولها دور كبير في تفعيل النسيج الاقتصادي، فهي المقر الرسمي لفرق الباعة والمتجولين، وعليها يباع كل شيء حتى أبسطه، وعليه قد تحصل على كل الخدمات دون استثناء بدون تعقيدات بيروقراطية وبدون أداء ضريبي. فربما لهذه الأسباب أصبحت وجهتنا للشراء تقتصر على الأرصفة.

يعد الرصيف رمزا للتحويلات الاجتماعية، وفضاء للمطالبة بالشغل، ومجال للاحتجاج، كما أنه فضاء لتشكيل الرأي العام، وسريان الخبر والإشاعات، ومظهر لقوة حضور المجتمع المدني أو غيابه، ويمكننا من خلاله أن نقيس حجم المدن، وعلاوة على ذلك فهي يحتل حيزا مهما من الأنشطة الحكومية خاصة تلك المتعلقة بحرية الإنسان وحقوقه، فالمواطن يمارس حرية التجمع على الأرصفة.

كما أنها فضاء لشتى أنواع المظاهر غير القانونية كالسرقة، المتاجرة بالمخدرات، والانتهاكات الاجتماعية كالتسول، والتشرد، والعنف الجسدي واللفظي، فهي على سبيل المثال امتداد حيوي غير شرعي للمقاهي، حيث تتقدم بالكراسي والطاولات والشمسيات.

وهو الفضاء الذي يسود فيه التصادم والتزاحم والتدافع، كما يعتبر مكان للانتظار بامتياز حتى كاد أن يتحول إلى غرفة انتظار كبيرة، فهي موقف لسيارات الأجرة ومحطة للحافلات، وموقف للانتظار الدور في طابور طويل عريض للحصول على الرواتب، ومكان لضرب المواعيد وبسط اللقاءات، وفضاء لممارسة هوايات عديدة، كالتجمع للعب الورق أو شطرنج، ولتمضية الوقت واغتياله، وفضاء للمعاكسات لمن ليس له من ينتظره، ومكان للرزق بالنسبة للمتسول، وماوى لمن لا مأوى له. وعلى الرصيف ينسب الإنسان العديد من إنتاجاته المادية والرمزية كأن نقول " هذا كلام من قاموس الرصيف " كناية عن انحطاط كلام المرء ولفظه، ونقول " فتيات الرصيف " كناية على دنائتهن، ونقول " ولد على الرصيف " دلالة على وضاعة منشأه، ونقول " انتهى به إلى الرصيف " كناية عن نهاية مأساوية.

وفي ظل هذه الحرية في استعمال الرصيف وغياب التشريع القانوني الذي يضبط كيفية استغلاله، وانطلاقا من كل هذا يـطرح التساؤل التالي:

ما هي طبيعة الدلالات الاجتماعية والثقافية لأرصفتها المدينة الجزائرية؟

ثانيا: مرحلة النضج.

-ترشح الطالب الطاهر مزروع بمشروع وسجل به في طور الدكتوراه سنة 2015 في قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين، يبحث في " تفاعل الأنساق القيمية في فضاء أرصفتها المدينة الجزائرية"، أرصفتها مدينة سطيف نموذجا. توجه البحث هذا الفرضية الرئيسية التالية:

• تتفاعل أنماط من الأنساق القيمية في فضاءات أرصفتها المدينة الجزائرية في سياقات زمنية محددة تمتد من تسعينيات القرن الماضي إلى الوقت الراهن، التفاعل الذي يعكس ديناميات مجتمعية محلية تحوم حول الفضاء العام في المدينة.

الفرضية أعلاه تحاول التصدي بالبحث للسؤالين البحثيين التاليين:

1- ما هي أوجه تلاقي الأنساق القيمية في فضاءات أرصفتها المدينة الجزائرية في ضوء فترات زمنية محددة تمتد من تسعينيات القرن الماضي؟

2- ما هي أوجه تصادم الأنساق القيمية في فضاءات أرصفتها المدينة الجزائرية في ضوء فترات زمنية محددة تمتد من تسعينيات القرن الماضي؟

-ترشح د/عبد الرزاق أمقران و الأستاذ الطاهر مزروع لمسابقة الجائزة العربية و القبول الذي ناله مشروعها عزز إرادتهما في تطوير الموضوع وتوسيعه إلى دوائر أشمل في البحث.

قضايا موضوع الدراسة:

تتمفصل دراسة أرصفتها المدينة الجزائرية مع مجموعة من القضايا نعتقد ضرورة الاهتمام بها بغاية موقعة الموضوع المدروس من الناحية المعرفية وكذا من الناحية التنفيذية. في ما يلي نعرض تلك القضايا بالتركيز المرغوب بعيدا عن الإطناب.

*نرى في المقام الأول بأن دراسة الأرصفة في أي مدينة تقتضي العودة إلى مرجعيات نظرية على مستوى كبير من النضج والشمولية والتعقيد مثل ما خصص من جهد فكري لموضوع الفضاء العام بكل أبعاده الفلسفية، الاجتماعية، الثقافية والرمزية. وعليه، تفرض الأعمال الرائدة ليورغن هابرماس وإسهامات مدرسة فرانكفورت نفسها كتأصيل نظري للدراسة، دون تجاهل، طبعا الإسهامات الحديثة الأخرى.

لا مناص، إذن، كما نعتقد من أن تولي الدراسة بعضا من اهتمامها لثنائية العام/الخاص في المدينة الجزائرية على وجه الخصوص، ثنائية تفسر بقسط كبير دلالات تعامل الأفراد والجماعات مع فضاء الرصيف في فترة زمنية بعينها. بل أن هذه الثنائية تكشف ممارسات الأفراد والجماعات في دوائرهم الخاصة وممارساتهم مع دوائر أكثر اتساعا.

دراسة هذه الثنائية تسمح تأكيداً برصد التمثلات الاجتماعية اتجاه فضاء الرصيف في المدينة الجزائرية و تسمح بالوقوف على أشكال الممارسات الواقعية اتجاهه من منطلق تلك التمثلات.

*دراسة الرصيف في المدينة الجزائرية تطرح بشكل مباشر و صريح مكانة القانون في فضاء المدينة. الفوضى التي يصطبغ بها الرصيف والحالة غير المستقرة التي تلازمه و الاعتداءات والتجاوزات التي يكون موضوعا لها، أمور تساءل بحدّة احترام القانون وتطبيقه، وبالتالي تطعن بقوة في قدرة الروافد التي يتجسد فيها مثل التخطيط الحضري، السلطات المحلية وآليات الرقابة، في قدرتها على إرساء قواعد واضحة ودائمة تقنع الجميع بضرورة احترام وصون هذا الفضاء بما يعود بالفائدة على الأفراد والجماعات و الهيئات المنظمة.

*الرصيف في المدينة وإن كنا نقترّب منه كفضاء مادي مشحون بالدلالات الثقافية، الاجتماعية، السياسية والاقتصادية فإنه أيضا حامل لمضامين تاريخية نرى ضرورة إبرازها حتى نفهم التغيير الحاصل عليه بمؤثرات رواسب الإستعمار، التنمية وحتى الفساد. وعليه قد تسهم دراسة تاريخ الرصيف في فهم تاريخ المدينة التي احتوته. *أخيرا، نعتقد بأن موضوع الرصيف في المدينة يطرح مسألة الذوق العام واهتمام مجتمع المدينة ببعد الجماليات. المدينة الجزائرية تغض الطرف عن اغتصاب الممارسات التجارية الطفيلية للرصيف وتسمح بتغليب جماليات منعزلة يفرضها الخواص لا تتسجم عموما مع جماليات عامة تخطط لها السلط المركزية. وحتى في تلك الجماليات لا تراعى معايير فنية وقانونية بل يوجهها الانتماء الثقافي والجغرافي الأصلي و ليس المكتسب، وبالتالي، تتحول المدينة من خلال مرآة الرصيف إلى لوحة رديئة الإخراج تحمل عناصر هجينة تقرب المدينة من القبح وتبعدها عن الجمال وفنونه.

ثالثا. إشكاليات موضوع الدراسة:

تتيح الأرصفة دوما قراءة الواقع الأني للمدينة التي تتواجد فيها بما تحمله من دلالات عاكسة لممارسات الفاعلين الاجتماعيين المعنيين بتسييرها والمستفيدين من ترتيبات تحديدها وظائفها.

وعليه، فالأرصفة في المدينة عندما تتحول إلى انشغال معرفي يحاول تجاوز الصور السطحية، تكشف المطامع والمطامح المحيطة بها كفضاء مادي يكتسب أهمية حيوية لفاعلين معلّنين و فاعلين يفضلون التخفي لترتيب الاستراتيجيات والتكتيكات المرتبطة بها.

يتحرك الأفراد و الجماعات في هذه الفضاءات في المدينة وتوجههم في ذلك غايات شتى، منها ما يقع في خانة الاقتصاد ومنها ما يقع في الأنشطة الاجتماعية، الثقافية والتربوية، ويجتمع هذا الكل في سياقات زمنية بعينها تحدد المعاني والصور والرموز والقيم السائدة في هذا الحيز على ضوء تلك الفترة الزمنية.

على ضوء التصور أعلاه تنتقل الأرصفة في المدن الجزائرية، من فضاء مادي سهل ملاحظة ما يرتبط به من ظواهر اجتماعية معظمها سلبي التجليات، إلى فضاء مادي تعيش فيه أنساق من القيم، تتصادم حيناً وتتعايش حيناً آخر، يشارك في صناعتها ثم الدفاع عن استمراريتها، أفراد وجماعات، يحاولون تغليب مصالحهم المادية تارة وفق مبدأ "البقاء للأقوى"، ويحاولون فرض رمزية مهيمنة تارة أخرى، ويحدث هذا في الغالب في غفلة من القانون أو بالالتفاف عليه. يكاد يتفق الفاعلون الاجتماعيون، في العقود الثلاثة الماضية، على أن الأرصفة في المدينة الجزائرية، إنما هي فضاءات مادية وجدت كي يعتدى عليها والاستحواذ عليها بتجاوز القانون، وتوظيف ثغراته أو حتى استغلال سكوت السلطات المحلية والمركزية المتهمه بشراء السلم الاجتماعي.

يصاحب هذا الاعتداء اللاهث وراء الملكية الخاصة، اعتداء ثانٍ يجمع بين الانحرافات الأخلاقية والفوضى الثقافية والحركية السياسية، يجمع الكل على حق الجميع في الأرصفة، لكن القليل من يفكر في واجب الحفاظ عليها بما يتسق واستقرار المجتمع وتوازنه.

من هنا تتدخل الدولة طرفيا وبصور متقطعة لإحداث التهذيب وفرضه، لكنها سرعان ما تتكتمش فيعود الفاعلون احتلال ما فقدوه وأكثر، في مسارات الكر والفر، أو كما وصفها عالم الاجتماع الجزائري رشيد سيدي بومدين.

تنتقل الدراسة في اهتمامها بأرصفة المدينة الجزائرية من منطلق الإقرار بأن الحالة الكارثية لها إنما نتيج قراءة سوسولوجية تتجاوز ردود الفعل المستهجنة والمنددة، محاولة رصد وفهم وتفسير الحالة هذه بالرجوع إلى التفسيرات السوسولوجية.

3. توزيع المهام (المحاور) على الباحثين :

الباحث	محور الباحث
أمقران عبد الرزاق	تقع على عاتق رئيس الفريق مهام الحرص على احترام البناء المعرفي و المنهجي للمشروع من لدن الباحثين توخيا للتكامل و التنسيق بين كل الأنشطة المتوقع إنجازها.
	توكل مهمة التأصيل المعرفي للموضوع لرئيس الفريق بحكم الخبرة المكتسبة ويذهب التركيز في هذا الأمر إلى قضايا جوهرية مثل الرصيد و التراث النظري المرتبط بالفضاء العام(هابرماس..مدرسة فرانكفورت..الإسهامات الجزائرية)،قضايا

المجتمع المدني، قضايا العام/الخاص، قضايا العمل الجمعي وحقوق الإنسان.

توكل لرئيس الفريق البحثي مهمة التفكير في إمكانية إعداد دراسة مستفيضة حول تاريخ الرصيف محليا وعالميا بغاية فهم أوجه التغير الذي طاله بأبعاد مختلفة.

توكل لرئيس الفريق البحثي مهمة إعداد دراسة حول الرصيف كفضاء للتجاذبات السياسية مستفيدا من التجارب العالمية القديمة والحديثة.

توكل مهام الاتصال بالهيئات الرسمية و العلمية لرئيس الفريق تديلا للصعوبات المحتملة و طلبا للمشورة أو تنفيذا لترتيب منهجي ما برمج في الخطة البحثية.

يضطلع الدكتور بالمهام التالية بالنظر إلى تخصصه، إدارة الموارد البشرية، وبالنظر إلى انه مارس العمل الإداري (مديرا لفرع جامعة التكوين المتواصل)، تعامله مع هيئات مركزية رسمية (وزارة الداخلية) و هيئات محلية (البلديات. مديرية التربية):

-إعداد دراسة مستفيضة ورزينة حول التشريعات الجزائرية التي تقطن استعمال الرصيف و كذا الفضاءات العامة.

توكل له مهمة إجراء المقابلات في حينها مع مختلف الأشخاص و الأطراف ذوي الصلة الذين لهم ارتباط قانوني بفضاء الرصيف في المدينة (البلدية، شرطة العمران، مكاتب الدراسات، المقاولون، لجان الأحياء...).

توكل له مهمة التفكير في قضايا معرفية يهتم بها فرع علم الاجتماع تنظيم وعمل و كذا إدارة تسيير الموارد البشرية قد تسهم في تعزيز البحث بأليات فهم و تحليل تتيح تفسير ممارسات الفاعلين تجاه فضاء الرصيف.

توكل المهام التالية للأستاذ الطاهر مزروع بالنظر إلى أنه أنجز مذكرة تخرج في مستوى الليسانس درست الرصيف في مدينة سطيف، وبالنظر إلى انه في حاليا ينجز اطروحة دكتوراه في نفس الموضوع و من زاوية بحثية مغايرة، وبالنظر إلى أنه عضو نشط في العمل الجمعي:

-إعداد عرض إسترجاعي لما تم إنجازه في مذكرة التخرج و اطروحة الدكتوراه مع التركيز خاصة على النتائج المفردة سابقا والاستنتاجات الحالية وتبيان كلما امكن الأبعاد التراكمية في البحث، ومن جهة أخرى تبيان الترتيبات المنهجية المستخدمة مع تبريرها بما هو مطلوب.

توكل له مهمة تدعيم قائمة المصادر والمراجع التي تخدم المشروع بصورة مباشرة أو التي تقع على الدوائر القريبة من لب الموضوع. شرع الأستاذ في هذه المهمة منذ مدة بدواعي أطروحة الدكتوراه و هو مطالب بتوسيع مجال البحث عن المراجع بما يخدم الغايات البحثية للمشروع الحالي.

توكل للأستاذ مهمة تنفيذ بعض الترتيبات الاجرائية الميدانية كممارسة الملاحظة بحكم معرفته الجيدة لأحياء مدينة سطيف و مراقبته لعينة من الأرصفة سابقا.

توكل للأستاذ مهمة التنسيق مع الطالبة أمينة قابو لانجاز دراسة مستفيضة حول التحولات القيمية التي مر بها المجتمع الجزائري منذ 1962 مع التركيز على فترة التسعينيات من القرن الماضي.

توكل المهام التالية للطالب خالد بن مهني بالنظر إلى انه يبحث حاليا في موضوع "جماليات المدينة: دراسة حول وسط مدينة سطيف"، وبالنظر إلى أنه تدرب على الدراسات الميدانية من خلال

عادل غزالي.

الطاهر مزروع.

خالد بن مهني

مذكرة التخرج في مستوى الليسانس ومذكرة الماجستير:
-توكل للطالب مهمة إعداد دراسة مستفيضة تمد الجسور المعرفية
بين ما يهتم بالعناصر و المضامين الجمالية كما تحضر في ادبيات
علم الاجتماع الحضري و الهندسة المعمارية و تقديم مساءلات
نقدية لواقع الرصيف في المدينة الجزائرية من بوابة الجماليات.
-توكل للطالب مهمة تنفيذ بعض الترتيبات المنهجية التي تتطلب
حيوية الشباب مثل ممارسة الملاحظة في سياقات جغرافية قد لا
يصير على أدائها الباحث المتمرس و الكهل.
-توكل للطالب مهمة التنسيق مع الأستاذ الطاهر في عملية تدعيم
قائمة المراجع و المصادر التي تقع في دائرة اهتمام علم الاجتماع
الحضري.

أمينة قابو

توكل للطالبة أمينة قابو المهام التالية بالنظر إلى أنها تبحث في
التحولات الدينية في المجتمع الجزائري و بالنظر إلى انتماءها إلى
فريق بحثي يدرس الممارسات الدينية و بالنظر إلى إنتماءها إلى
جامعة تقع في الغرب الجزائري:
-توكل للطالبة مهمة إعداد دراسة مستفيضة حول التحولات التي
مر بها المجتمع الجزائري من 1962 إلى يومنا هذا مع إعطاء
أولوية للتحولات القيمة المستجدة في فترة التسعينيات بشكل خاص
الدراسة هذه غايتها مراقبة أفرزات هذه التحولات القيمة
وحضورها الطاعي في فضاء الرصيف.
-توكل للطالبة مهمة إنجاز خرجات استطلاعية(لا نقصد دراسة
استطلاعية) غايتها استجماع ملاحظات حول ممارسات تطال
الرصيف في مدينة معسكر و بعض المدن القريبة منها و لا نهدف
من هذا الترتيب إجراء مقارنات بين مدن غرب الجزائر و مدن
شرق الجزائر، لكن المقصود هو، أولا، استغلال المعطيات
الميدانية المرتبطة بفضاء الرصيف في مدن الغرب في مراقبة
المعطيات الميدانية المرتبطة بفضاء الرصيف في مدن الشرق،
وهو ثانيا، إجراء بسيط يسهم في تحضير التحدي المذكور في
محور أفاق البحث و الذي عبرنا فيه عن طموحنا في إنجاز دراسة
شاملة تغطي كل مناطق الجزائر.
-توكل للطالبة مهمة الاتصال و التواصل مع الأساتذة الباحثين
العاملين في جامعات الغرب و المراكز البحثية المدرجة أسماؤهم
في القائمة الإسمية المذكورة في محور الدراسة المنهجية أو الذين
سيظهرون حسب مسار البحث و مجرياته على ضوء دواعي
بحثية يكلفها بها رئيس الفريق البحثي.